+ آباؤنا القدّيسون

القديس الشهيد ابيماخوس

اذا شاء انسان اختصاصاً علمياً مثلاً، نراه يفتش باحثاً عن مراجع علمية تشرح له ما تصبو اليه نفسه، وذلك ليكمل معرفته ويستقي من خبرات من سبقه محاولاً ان يطبق ما يتعلّمه. اذاً لا يستطيع الانسان ان يتقدّم في شيء بذاته دون الاطلاع على دراسات من سبقه، وذلك حتى لا يضيّع وقته في اكتشاف ما اكتشفه غيره من الناس. واذا كان هذا شأن الباحث في الامور المادية فكم بالحري اذا كان بحثه يتعلق بالالهيات. فان النبع الوحيد لحياة الهية صافية هو وصايا الرب. ولكن الانسان بحاجة، لئلا يتعلّل بعلل الخطايا، ان يتعزى بسِيَرِ اناس مثلنا احبوا الله وتبعوه، مستقياً من خبرتهم الحياتية مع الله منهج حياة خاصا به.

قد يتأثر انسان بصفة تميّز قديساً ما، ويحاول ان يتمثل به، ويحيا خبرته الخاصة في جهاده نحو القداسة. الخبرات الالهية لا تحد لانها تتعلق بالاله المحب البشر غير المحدود.

القديس الشهيد ابيماخوس تأثر بغيرة ايليا النبي ويوحنا المعمدان بكل ما يتعلق بالله واعجب بطريقة عيشهما.

ترك ابيماخوس كل شيء وتبع المسيح متوغلاً في صحراء مصر متدرّباً على الحياة النسكية بحسب القانون الذي وضعه القديس انطونيوس الكبير كوكب البرية وابو الرهبان.

عانت كنيسة المسيح اضطهاداً جرى في مصر على عهد ابليانوس حاكم مصر، فاشتعلت روح الغيرة في ابيماخوس وثار على ما يقوم به الوثنيون ضد المسيحيين بغير حق. فتوجه الى هيكل للاوثان في مدينة الاسكندرية حيث كان الحاكم يقدّم ذبيحته ودنا من المذبح وقلبه وضرب الآنية فبعثرها ثم وبخ الحاكم لاضطهاده المسيحيين غير آبه بالعواقب. عندها اشتد غضب الحاكم على ابيخاموس فأمر بان يُعذب فجُلد بقساوة ثم اودع السجن مع اخوته الذين ينالون العذاب للسبب ذاته. فراح يشدّدهم بلسان بولس الرسول القائل جاهدوا الجهاد الحسن واكملوا السعي واحفظوا الايمان (٢ تيمو ٤:٧).

وحدث بعد ذلك ان جيء بابيماخوس الى مكان التعذيب مرة اخرى وسط الحشود، فانهال عليه الجلادون ضرباً حتى تطاير لحمه. وبعد ان شفى الحاكم غليله برؤية ابيماخوس يتعذب امر بقطع هامته وهكذا فاز باكليل المجد الذي لا يفنى مستوطناً الملكوت .

+ آباؤنا القدّيسون

تعيّد له الكنيسة المقدسة في الحادي والثلاثين من شهر تشرين الاول.